Zagazig J. Agric. Res., Vol. 47 No. (6) 2020 1563-1568

Agricultural Economics and Social Science

Available online at http://zjar.journals.ekb.eg
http:/www.journals.zu.edu.eg/journalDisplay.aspx?Journalld=1&queryType=Master

التنمية الريفية في الهند في ضوء نظرية التبعية "دراسة سوسيولوجية"

أماني جمال حبيب*[1]– السيد حنفي عوض[2]

1- قسم دراسات وبحوث العلوم الاجتماعية - معهد الدراسات والبحوث الأسيوية – جامعة الزقازيق – مصر
2- قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة الزقازيق – مصر

Received: 12/10/2020 ; Accepted: 25/10/2020

الملخص: تعد الهند من أكبر دول العالم من حيث المساحة وعدد السكان فضلا عما تملكه من إمكانات مادية وبشرية، وهي من أقدم الحضارات التي عرفتها الإنسانية وتتميز بحضارة عريقة وتنوع في الثقافات والديانات والطبقات بالإضافة إلي تنوع في سطحها ومناخها وإزهارها بالخيرات والثروات الطبيعية التي جعلها مطمع للغزو علي مر العصور لذلك كانت هذه البلاد عرضة للسيطرة الاستعمارية، لاسيما الاستعمار البريطاني مما جعل تاريخها يمر بالكثير من الثورات والانتفاضات ضد ذلك الاستعمار، إن الهند عرفت تنوعا كبيرًا في تركيبة المجتمع لمختلف عروقها، بالإضافة إلى تباين واضح فى سطحها ومناخها، فازدهارها بالخيرات جعلها عرضة للغزو على مدى العصور، من ناحية الموقع الجيوسياسى، والتركيبة السيسيولوجية وكذا الوضع السياسى القائم بالهند، والهند كغيرها من البلاد النامية التي تعتمد علي الإنتاج الزراعي كوسيلة أساسية للتقدم وتحقيق الاكتفاء لسكانها، حتى إذا وصلت إلي مرحلة معقولة من النمو في هذا المضمار، أمكنها أن تتجه إلي تنمية صناعاتها حتى تسهم مع الزراعية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية بالبلاد، وبما يحقق لها دفعة قوية في مجال النمو الاقتصادي السريع، والرقي الحضاري الذي هو هدفها النهائي.

الكلمات الإسترشادية: التنمية الريفية، نظرية التبعية، سوسيولوجية، الهند.

المقدمة والمشكلة البحثية

شبه الجزيرة الهندية تعتبر شبه قارة في حد ذاتها ضمن جنوب قارة اسيا وهي تكاد تكون مفصولة عن أجزائها الداخلية بطوق من السلاسل الجبلية العظمى والمعقدة فالقارة الهندية موطنا لواحدة من أقدم الحضارات في العالم ومن الجدير بالذكر ان الحدود الأساسية بين الوحدات المختلفة لشبه القارة الهندية هذه لم توضع على قواعد جغرافية سليمة اذ لم تفصل هذه الحدود بين الأقاليم التضاريسية والمناخية.

وقد ذكر نهرو بأن الهند تشبه الصين قديما من حيث انها عالم قائم بذاته بثقافته وحضارته المتميزة حيث تعرضت الهند الى غزو المؤثرات الثقافية الخارجية ولكن الهند امتصتها (**عبدالله، 1966**).

تعتبر شبه القارة الهندية كمنطقة في وسط جنوب آسيا من المناطق العظيمة من حيث المساحة الجغرافية حيث تشغل وحدها مساحة قدرها 3287590 كم^2 من قارة اسيا التي تبلغ مساحتها 6785000 كم^2 وبذلك تبدو الهند ضمن هذه الامتدادات الواسعة من حيث المساحة كأعظم تكوين سياسي حيث تحتل المركز السابع في العالم من حيث المساحة. يزيد اهميتها القوى البشرية الكبيرة (**سلطان، 1986**) وتمتد الهند طولا على مدى 200 ميلاً وعرضاً على مدى 1850 ميلاً ويبلغ طول حدودها 9425 ميل كما تبلغ طول سواحلها 3535 ميل (**حجاج، 1976**).

يتسم مناخ الهند الموسمي لكثرة التغيرات في نظام امطاره من عام لآخر وذلك من حيث تباين كميات الامطار وطول الفصل الممطر مما يضر الانتاج الزراعي الى درجة فشل المحاصيل الزراعية وانتشار المجاعات في بعض الحالات كا يحدث في بعض ولايات الهند الشمالية والوسطى وقد يحدث العكس بمعنى غزارة الامطار بصورة عنيفة في بعض السنوات مما يؤدي الى حدوث فيضانات جارفه تغرق الحقول الزراعية ومراكز العمران الريفية مما يؤدي إلى حدوث انتشار المجاعات والاوبئة (**A saga of success, 2020**).

الهند ثرية بثرواتها

على الرغم من ان المنطقة لديها ثراء في تاريخها القديم فان الهند حاليا تمثل أمه حديثه حيث استقلت عن الحكم البريطاني عام 1947م بعد عقود من الكفاح ضد قوى الاستعمار وبالتالي حدث انفصال سياسي في شبه القارة الهندية بين هندوس الهند ومسلمي باكستان والجانب الشرقي ضد باكستان بنجلاديش حيث سجلت اعلي معدلات للهجرة في التاريخ الحديث حيث أن ملايين من

* **Corresponding author: Tel. :** +201090847555
E-mail address: amanyhabib@hotmail.com

الهندوس غادروا باكستان للاستقرار بالهند ومثلهم من المسلمين تحركوا من الهند الى باكستان وبالتالي توجد بين الهندوس والمسلمين صراع حاد داخل الدولة الهندية وما يزال هذا الصراع قائم حتى الآن بين الهند وباكستان.

ولقد تركت بريطانيا الهند تحت الاستقلال وأصبحت الهند دولة فيدرالية تتكون من 28 ولاية و 7 مناطق مركزية وتنقسم الولايات الى 593 نطاقًا إداريًا محليا 5564 نطاق اداري صغير من النواحي ويوجد 3 ولايات جديدة ظهرت عام 2000م بعد انفصالها عن ولايات قديمة بسبب النمو السكاني وهي جاهركرتا وشيتا سجرا اوتربراديش.

وطبقا للإحصاءات الرسمية الهندية فان ثلاثة أرباع سكان المدينة يعيشون في أحياء متخلفة مزدحمة تفتقر إلى الخدمات الحضرية، كما أن 57% من أسر المدينة يعيشون في مساكن مؤلفة من حجرة واحدة، وفي كلكتا تصل الظروف السكنية إلى أدنى مستوى لها في العالم، فهناك أكثر من 300.000 شخص لا يجدون مأوى يأويهم ولا يحصلون على الحد الأدنى من الطعام، مما دفع بعض الدارسين إلى القول بأن بعض سكان كلكتا يولدون في الشوارع ويموتون فيها أيضا، لقد تحولت كلكتا إلى مدينة هندية ضخمة دون أن تكون لديها المقومات الصناعية والتجارية التي تؤهلها لذلك (**عوض، 2018**)، وبقدر ما تعاني الهند من " طفح سكاني"(من المقدر أن يصل عدد السكان في سنة 1985 الى 808 مليون نسمة) بقدر ما تعاني من " تضخم حضري وتبدو هذه المراحل في تاريخ مدن دول أسيا التي حظيت وجعلت من هذه المدن هي تابعة لمدن عواصمها في الدول العالمية (**سيبال، 1997**).

هجرة السكان من الريف الى المدينة

رغم ان الهجرة من الريف الى المدينة ظاهرة عالية إلا أن الهجرة لا تتحقق بشكل منتظم في الهند فهي هجرة عشوائية غير مخططه تحدث تحت ضغط الظروف الاقتصادية والمعيشية في الريف مما يدفع السكان للنزوح الى المدن بهدف إيجاد مستوى معيشي أفضل (**صيام، 2010**).

تعريف التنمية الريفية

التنمية الريفية هي تحقيق تقدماً كبيراً في عالم العلم والمعرفة والتكنولوجيا والتي قطعت شوطاً طويلاً في مجال التقدم والتنمية الريفية والتحديث والتطوير في الميكنة الزراعية وهي دول آمنت أساساً بالبحث العلمي أسلوبا ووسيلة ومنهجاً فاستطاعت بالبحث العلمي أن تواجه مشكلاتها البيئية والريفية وتمكنت عن طريق البحث العلمي أن تطوع إمكانياتها من اجل تحقيق التنمية والتقدم للمجتمعات والرفاهية والسعادة لشعوبها والأمن والأمان لأوطانها والهند إحدى هذه الدول (**شفيق، 1994**).

التنمية الريفية في الهند

التنمية الريفية من أهم الانجازات في الهند والتحول الذي حدث في مجال الزراعة فقد كانت الهند قبل الاستقلال تستورد كميات هائلة من الحبوب خاصة القمح بشروط بها الكثير من التنازلات من عديد من الدول غير أن خطط الحكومة الهندية بعد الاستقلال قد أرست إستراتيجية عملت تدريجيا ولكن بصورة ملموسة على تغيير أحوال الزراعة من قطاع راكد ضعيف الإنتاجية إلى قطاع نشيط فعال حتى انه أصبح من مصادر القوة الرئيسية في اقتصاد الهند في الآونة الأخيرة وجاء هذا التغيير نتيجة الجهود التي بذلتها الحكومة في هذا المجال ولم يكن تطور الإنتاج الزراعي في الهند في عهد نهرو يسير بمعزل عن الفترات الزمنية المتتالية للتنمية الريفية الهندية بل كانت حلقات متصلة في سلسلة الحكومات التي تولت حكم الهند فيما بعد نهرو فقد أمكن تطوير مساحة الأراضي الزراعية والإنتاج الزراعي في عهد نهرو تطوراً ملحوظاً ثم استكملت انديرا غاندي مسيرة التطور منذ فترة ولايتها عام 1966م حتى عام 1984م حيث شملت التطور الزراعي ومساحة الأراضي مجالات متعددة متصلة بالزراعة الريفية في الهند وذلك في ظل ما عرف في عهده باسم الثورة الخضراء أو التنمية الزراعية الريفية.

إن اثر هذه المعجزة التي تحققت بفضل السياسة الرشيدة التي اتبعتها حكومة انديرا غاندي كان كبيرا في خطط كثير من الدول النامية في إمكان تحقيق الكثير من الأهداف الكبيرة التي بدت في وقت من الأوقات مستحيلة إذا توافرت لدى الزعماء النية الصادقة والعزيمة القوية.

ولا يخفي دور الحكومة الهندية في الأخذ بالتكنولوجيا الحديثة وهي تقوم بعملية التخطيط في المجال الزراعي، حيث لم يقتصر استخدام التكنولوجيات الحديثة على القمح في المناطق المروية من ولايات البنجاب وهاريانا وأوتار برادش الغربية خلال المرحلة الأولي (1967 – 1975) حيث أخذت في الانتشار في ولايات المناطق الأخري، وأخذت التكنولوجيا بما حققته من انجاز في مجال الأرز تمتد تدريجيا إلي المناطق الساحلة المروية في ولايات اندهرابرادش وتميلنادور وكارناتاكا. وخلال الثمانينات، امتدت التكنولوجيا الحديثة لولايات بهار وارسا وغرب البنغال وأسام الشرقية المكتظة بالسكان مما أدي إلي حدوث زيادات هائلة في إنتاج الأرز، وهكذا أمكن للنمو المتسارع في إنتاج الحبوب الغذائية إلي زيادة مستوي الأمن الغذائي للسكان الذين يتزايدون بسرعة، وإلي خفض درجة الاعتماد علي الواردات الغذائية، حتى أصبحت الهند، تتمتع بالاكتفاء الذاتي من الحبوب الغذائية في نهاية الستينيات، وفي نهاية الثمانينات أمكن لها تحقيق وفرة من الحبوب تساهم في زيادة فرص حصول السكان عليها من الناحية الاقتصادية (**سوريندرسود، 1997**).

ونتيجة هذه النهضة الزراعية في الهند فقد أمكن ترجمتها إلي نهضة اجتماعية تمثلت في تحسن حصول القطاعات الفقيرة من السكان علي الأغذية نظراً لأن النمو السريع في الانتاجية أسفر عن انخفاض الأسعار الحقيقة للقمح والأرز، وخلال الثمانينات، لم ترتفع أسعار الجملة الخاصة بالقمح والأرز إلا بمعدل سنوي لا يتجاوز 4.1%، و6.5% علي التوالي، في حيث سجلت أسعار الجملة المعدلة لجميع السلع معدل نمو سنوي تراكمي قدره 6.9% سنوياً، وقد تقاسم المنتجون والمستهلكون ما تحقق من مكاسب نتيجة لزيادة الإنتاجية، ومن هنا فإنه علي الرغم من أن نسب التبادل السلعي بين القطاعات قد أصبحت معاكسة بالنسبة لمنتجي القمح والأرز، فإن نسب التبادل الداخلي ظلت إيجابية بسبب زيادة الغلات والربحية (**الفاو، 1995**).

نظرية التبعية من منظور سوسيولوجي

لقد كان سكان القرية بحكم إنتاج زراعتها قائما علي اقتصاديات الإعاشة ، وهو غدا الاقتصاد الأساسي في المرحلة الأولي وتبادل القرى علي منتجاتهم ، ثم تحولت إلي اقتصاد السوق ، وكان الفلاحون يتبادلون منتجاتهم الزراعية بمواد بسيطة ، فضلا علي أنهم يمثلون قوة عاملة موسمية هامة بالنسبة للمراكز الحضرية ، بما يعني ارتباطًا عضويا بالاقتصاد النقدي وبشأن اقتصاد الإعاشة الذي يعيشون في ضله لا يتبع الفلاحون فرصة العمالة الكاملة طول العام لارتباطها بموسم فترات الزراعة والحصاد.

والعشائر والقبائل علي أنه ومن الملاحظ أن الاستعمار أدخل نظام النقد الفوري فيما يتعلق بالمحاصيل الزراعية حتى يتلاءم مع السوق الأوربية ، ولا شك أن هذا الإجراء كانت أحد الملامح التي مرت بالنظام الزراعي في القرية من خلال الفترة الاستعمارية (**عوض، 2018**).

ولكن هنا وجهة نظر أخري إن دخول الاستعمار في العديد من وسائل التكنولوجيا، وقد أدى إلى انهاك التربة الزراعية وارتفاع معدلات البطالة الموسمية للفلاحين نقطة لها أهميتها، بالنسبة لمجتمع القرية القائم علي أساس الأسرة العنصر الأساسي لنهضة العملية الاقتصادية الزراعية.

وفي بعض الحالات كان الرجل يضطر إلي الالتحاق بغير الزراعة بعيدا عن قريته بينما تظل المرأة تباشر المهام الزراعية . ومن الطبيعي كانت الهجرات من المزارع نحو الحضر بحثا عن العمل المأجور عاملا أساسيا لارتفاع مستوي الدخول بالمقارنة بالقرية .

والواقع أن الاقتصاد النقدي والعمل المأجور هو أحد التأثيرات البالغة علي بناء هذه القري وعلاقتها بالمراكز الحضرية (**عوض، 2018**).

أما بصدد المرحلة الأولى من المسألة الاستعمارية، فقد بدأت حينما انطلقت أوروبا الغربية عبر البحر خارج حدودها الطبيعية، وهنا لا بد من القول بأنها تميزت بسيطرة شبه كاملة للأوروبيين على بحار العالم ومحيطاته ومضائقة. وكانت التجارة والمعاهدات غير المتكافئة هي الإطار الذي استطاعت بواسطته الدول الأوروبية آنذاك أن تفرض سيادتها على شعوب العالم.

وأن تتبع ذلك يفرض التخصص على هذه البلاد في إنتاج سلعة أو سلعتين استجابة لحاجات خارجة، وبالتالي فقد أسهمت هذه السيادة وهذا الغرض على هذا النحو في خلق شكل من أشكال تقسيم العمل الدولي المبكر والحولة بين أبناء المستعمرات وبين اكتساب المعرفة الفنية التي تعينهم على تنمية وسطهم التكنولوجي.

فمع سيطرة وتغلغل رأس المال الأجنبي كاستثمار خاص في هذ المجتمعات المستعمرة، فرض إنتاج منتجات جديدة غير معروفة بالنسبة إليهم. كما فرض عليهم أيضا الفنون الإنتاجية الجديدة الخاصة بهذه المنتجات. ومؤدي هذا التخصص الرأسمالي، سلخ القوى العاملة الوطنية وأبعادها عن وسطها التكنولوجي الذي كان هي من خلقها تاريخيا. وبعد أن كانت هذه القوى العاملة تقوم بعمليتي خلق الفن الإنتاجي واستخدامه وتطويره، تصبح عملية خلق الفنون الإنتاجية من نصيب الأجزاء التي تصبح متقدمة من الاقتصاد الرأسمالي الدولي، ويقتصر دور الأجزاء المستعمرة وقواها الإنتاجية على استيراد التكنولوجيا واستيعابها في أحسن الأحوال واستخدامها. ونتيجة لذلك في النهاية تعيش القوى الإنتاجية الوطنية في البلاد المستعمرة نوعا من الاغتراب التكنولوجي كمظهر من مظاهر التبعية.

وعلى هذا الأساس. تنسلخ القوى العاملة الوطنية عن محيطها التكنولوجي وتعيش نوعا من الاغتراب التكنولوجي كمظهر من مظاهر التبعية، بالإضافة ان تجدد الإنتاج في البلاد المستعمرة كان يتم لحاجات خارجية هي حاجات رأس المال في المجتمع المستعمر، وبطيعة الحال، فإن الفائض الاقتصادي الذي كان يتم انتاجه أو الجزء الأكبر منه كان يتم تصديره بصورته العينية إلى البلد المستعمر، وبالتالي فإن ما ميز تلك المرحلة هو الادماج الرأسمالي لاقتصاد البلاد المستعمرة، وجعلها جزءا من كل اقتصادي هو السوق الرأسمالية الدولية (**نهرو، 1983**).

بعد زرع البذور الأولى لعملية تكوين التخلف في الدول التابعة في المرحلة السابقة نصل الى المرحلة الثانية من هذه العملية والتي بدأت تقريبا منذ فترة منتصف القرن الثامن عشر بتزامن واضح مع مسألة الثورة الصناعية. فالبرجوازية التي هي ربيبة الثورة الصناعية في أوروبا لا يمكنها أن تعيش، كما يقول البيان الشيوعي، إلا إذا خلقت

لنفسها عالما على صورتها وهي " تغزو الكرة الأرضية بأسرها بدافع الحاجة إلى أسواق جديدة" (**أروكيا سوامي، 1959**).

فتحت وطأة الشبق إلى الربح إلى أن يندمج الرأسمال الصناعي بالرأسمال المصرفي ليكونا الرأسمال المالي، وكما يقول لينين فإن" البناء الفوقي الذي يقوم على أساس الرأسمال المالي، يعزز الميل إلى الفتوحات الاستعمارية" (**الكتاب السنوي للهند، 1966**) إن الثورة الصناعية البرجوازية في أوروبا قد عززت من هذه الزاوية قبضتها الاستعمارية المباشرة أو غير المباشرة على كل مناطق آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية.

كانت الزراعة الهندية في عهد الاستعمار تعاني من مشاكل عديدة، من أهمها انخفاض إنتاجية الأرض الزراعية، حيث تشير التقارير أن إنتاج الهكتار في الهند من الحبوب وخاصة القمح يعادل نصف نظيرة في مصر، ويرجع ذلك إلي العديد من العوامل، منها انخفاض مستوي التكنولوجيا المستخدمة، نتيجة لنقص رأس المال، ونتيجة لسمات التخلف والمحافظة، التي تجعل المزارع الهندي يتشبث بالأساليب التقليدية للزراعة، بالإضافة إلي ذلك فهناك الضغط المتزايد علي الأرض الزراعية، حيث كان يعمل بها أكثر من حوالي 70% من إجمالي السكان، وما يعنيه ذلك من تضاؤل نصيب الفرد في المساحة المحصولية نتيجة لزيادة السكان مع بقاء نفس النسبة العاملة فيها، بالإضافة إلي ندرة استخدام الأسمدة الكيماوية وعدم توافر المخصبات ووسائل مقاومة الحشرات والآفات، هذا بجانب المرابين بالقري والذين كانوا يعملون لحساب الاستعمار، والفوائد التي يقدمها للمرابي حيث كان يقترض منهم ما يحتاجه عادة من أموال بفائدة باهظة (**سليم وسليم، 2003**).

وكانت شركة الهند الشرقية البريطانية تعمل لتحقيق أهداف الاستعمار وأغراضه، ومنها استغلال موارد البلاد بتكلفة زهيدة لتحقيق أكبر قدر من الربح من خلال بيعها في الأسواق الخارجية، وقد اتهمت شركة الهند الشرقية البريطانية بالفساد والتحيز والرشوة والمكاسب غير المشروعة، لقد فتح البريطانيون بلاد الهند الواسعة في القرن الثامن عشر بأموال وخيرات الهند وجنودها، واستغلوها أبشع استغلال، ولم يكن للوجود الاستعماري في بداية الأمر أبعاد دينية تبشيرية، بل كان مركزاً أساساً علي البعد التجاري الاقتصادي، ولكن منذ القرن التاسع عشر شجعت الحكومة البريطانية الجهود التبشيرية المسيحية في الهند (**المقرحي، 1999**).

الرغبة في ممارسة التجارة الحرة والحصول علي الأرباح، أي إن العامل الاقتصادي كان واضحاً وقوياً، وقد ساعدت الظروف السائدة يومئذ من أهمية وقوة هذا العامل الاقتصادي، فبريطانيا آنذاك كانت رائدة الثورة الصناعية، وكان اقتصادها يتوسع بسرعة ملحوظة، وكانت تبحث عن الأسواق الخارجية لتصريف منتجاتها، ومنافذ لاستثمار رؤوس الأموال، وقد بدت مناطق جنوب وشرق آسيا كأسواق غير محددة لتجارة المنسوجات القطنية، في حين كانت المناطق الباردة في وسط آسيا وشمالها الشرقي تمثل أسواقاً مهمة للمنتجات الصوفية.

ومنذ أن بدأ البريطانيون يسيطرون ويحكمون في الهند، ظهرت أطماعهم في استغلال خيرات الهند، من خلال هذه الشركة سيئة السمعة التي توصف بالانتهازية البغيضة، وبمرور الزمن بدأ الهنود يضعون الخطط للقيام بثورة شاملة في الهند ضد الغزاة البريطانيين، وأشار بعض الباحثين أنهم قد حددوا يوم 11 مايو سنة 1857 موعدا لقيام الثورة في جميع أنحاء الهند، ولكن الأحداث أكدت عدم وجود تخطيط مسبق أو قيادة منظمة (**المقرحي، 1999**).

التطور الاقتصادي

واجهت الهند ثورات عظيمة في عصورها الحديثة، نذكر منها على سبيل المثال ما قاله رئيس الوزراء نهرو في افتتاح تنجال هايدل- في يوليو 1954م " نحن أطفال ثورة الهند" ولا تتخيلوا أن الثورة في الهند لم تكن ثورة لأنها كانت سلمية. فلقد كانت واحدة من أضخم الثورات في العالم. هذه الثورة لم تنته بعد، وما زال علينا أن ندفعها في الاستمرار، لقد أنهيناها بشكل ما في المجال السياسي، وعلينا أن نواصلها في المجالين الاقتصادي والاجتماعي لأنه لا يمكننا أن نظل جامدين (**نورمان، 1995**). ولقد أدرك نهرو من خلال التزام ثورة الهند بأسلوب اللاعنف المعقول والحقيقي للوسائل السلمية في تحقيق التغيرات المنشودة في المجالات الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية.

وكما ذكر نهرو في تقريره الى لجنة المؤتمر الهندي العام في نيابر 1955" إن الدرس الأساسي الذي علمنا إياه المهاتما غاندي هي أن الوسائل تتحكم في الأهداف وأننا يجب ألا نتبنى إطلاقا أساليب خاطئة حتى اذا كانت من اجل تحقيق أهداف سليمة. فهذه الثورة لا تعرف العنف، ثورة ذات برنامج اقتصادي لها هدف خلقي وروحي قال عنها نهرو إنها:" تصل الى عقول وقلوب الشعب" وتنادي هذه الثورة بالتضحية بالأرض والممتلكات الأخرى بالتنازل عنها كوسيلة للتجدد الروحي.. حركة يشعر المرء أنها لا يمكن أن توجد إلا في الهند.... فهي تظهر كيف ظلت القوة المصونة لآراء غاندي فعالة ومؤثرة" (**نورمان، 1995**).

وبرغم تعدد المشاكل العامة التي تتصف بها عادة الدول المتخلفة التي حالت دون تحقيق الهند لأهدافها المنشودة في التنمية، واستكمالا لمسيرة التطور الاقتصادي التي بدأتها الهند عقب الاستقلال فإنها قد بذلت الكثير من

الجهد في تنفيذ النظام الاقتصادي الذي تتبعه بهدف التخلص من الفقر والتخلف (**حجاج، 1976**). ولقد أسفرت الأوضاع التي أعقبت تحرر الهند عن طريق التقدم الاقتصادي والسياسي والثقافي تحت زعامة رئيس وزرائها الراحل جواهر لال نهرو، أن اتخذت الحكومة سياسة تقتضي قيام توازن جديد هدفه تنمية السلام العالمي وحمايته من الضغوط الخارجية، سياسية كانت هذه الضغوط، أم اقتصادية عاملة على إيجاد نمط اشتراكي للحياة، واضعة في اعتبارها الأول ظروف البلاد وواقع حياتها، وانها بطبيعة الحال لمبالغة شديدة انها حققت الاشتراكية بالفعل.

وفي أوائل الستينات من هذا القرن لم يعد اقتصاد الهند اقتصادا جامدا محصورا في ناحية واحدة، فهو ليس كله من عمل القطاع الخاص، ولا كله من عمل القطاع العام. ذلك ان برامج التنمية التي رسمتها الهند في نواحي الإنتاج والتوزيع على السواء- موزعة الآن بين النواحي التي تشرف عليها الدولة بمقدار 40%، والنواحي التعاونية بمقدار 10%، والصناعات الفردية بمقدار 15%، والصناعات الصغرى بمقدار 5%، أما النواحي التي يتضلع بها القطاع الخاص فيصل نصيبه منها إلى نسبة 25%، وسوف يكون من أثر هذا انطلاقه أكيدة في اتجاه النمط الاشتراكي للمجتمع وهو ما وطدت العزم على أن يكون هدف جهدها القومي، وتعمل الهند على أن تهيئ لكل واحد من الـ 500 مليون من أفراد الشعب آنذاك والذين يزدادون بمعدل قرابة 10 ملايين من الانفس كل سنة، مجتمعاً يكفل لهم المأوى والطمأنينة والطعام والقيم الثقافية لكل منهم، لا فرق بينهم في ذلك بسبب اختلاف الجنس أو الدين أو الطبقة أو العقيدة (**الكتاب السنوي للهند، 1966**).

المراجـع

أروكيا سوامي، دت. م رديانا (1959). ماذا تعرف عن اقتصاديات الهند . مقال في صوت الشرق مكتب استعلامات الهند، القاهرة، 85.

الفاو (1995). منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة حالة الأغذية والزراعة في روما، 140-141.

الكتاب السنوي للهند (1966). مكتب استعلامات الهند القاهرة، د.ت.

المقرحي، ميلاد أ (1999). موجز تاريخ أسيا الحديث والمعاصر، بنغازي، منشورات EFGA، 86.

حجاج:، السيد السيد (1976). سياسة المعونة الإمريكية للهند، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 401.

سلطان، يوسف محمد (1986). الجغرافيا الإقليمية للقارات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 140.

سليم، محمد السيد ورجاء إبراهيم سليم (2003). الأطلسي الآسيوي، مركز الدراسات الأسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعه القاهرة، 542.

سوريندرسود (1997).: التحول الزراعي في الهند منذ الاستقلال: مقال في صوت الشرق، العدد 401، مكتب استعلامات الهند، القاهرة، 11.

سيبال، كانوال (1997). الدستور الهندي تجسيد لطموحات وآمال الهند، مقال في صحيفة الاخبار المصرية، القاهرة، 16.

شاهين، سلطان (1997). صورة للهند خمسون سنة من الاستقلال ثورة صامتة، ثقافة الهند، المجلس الهندي للعلاقات الثقافية، نيودلهي، 48 (4): 18.

شفيق، محمد محمد (1994). البحث العلمي المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 5.

صيام، عزة أحمد عبد المجيد (2010). علم الاجتماع الريفي. قضايا ودراسات ، مكتبة هاجر، بنها، الطبعة الأولي، 154.

عبد الله، محمد أمين (1966). فلسفة نهرو السياسية لـ م.ق. واس، دار الهنا للطباعة، القاهرة، 81.

عوض، السيد حنفي (2018). آسيا للآسيويين، دار الكتب والوثائق المصرية، القاهرة، 227.

نهرو، جواهر لال (1983). لمحات من تاريخ العالم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1983.

نورمان، د. بالمر (1995). النظام السياسي في الهند، ترجمة دكتور/ محمد فتح الله الخطيب، مكتبة الأنجلو المصرية، 26.

A saga of success (2020). Agriculture and Rural Development, Ext. Pub. Div., Minist. Ext. Affairs, Govern. India, 41.

RURAL DEVELOPMENT IN INDIA IN LIGHT OF DEPENDENCY THEORY "A SOCIOLOGICAL STUDY"

Amany G. Habib[1] and E.H. Awad[2]

1. Soc. Sci. Studies and Res. Dept., Asian Studies and Res. Inst., Zagazig Univ., Egypt

2. Sociol. Dept., Fac. Arts, Zagazig Univ., Egypt

ABSTRACT: India is one of the largest countries in the world in terms of area and population as well as possession of material and human potential, it is one of the oldest civilizations known to humanity and is characterized by the ancient civilization and diversity of cultures, religions and classes in addition to the diversity of its surface and its climate and the flowering of the blessings and natural resources, so the country was vulnerable to colonial domination, particularly the British colonial which makes its history passes, a lot of revolutions and uprisings against colonization. India has known a great diversity in the composition of the society of its various races, in addition to a clear contrast in its surface and climate, its prosperity and good things made it vulnerable to invasion over the ages, and India's position in terms of the geosynthetic location, the physiological structure and the political situation in India. India, like other developing countries that rely on agricultural production as an essential means to progress and achieve its sufficiency, even if it reaches a reasonable stage of growth in this field, it could turn to the development of its industries, so that they contribute with agriculture in advancing the economic development of the country, strong in the field of rapid economic growth, and cultural advancement which is its ultimate goal.

Key words: Rural development, dependency theory, sociology, India.

المحكمـــــون:

1- أ.د. أحمد فؤاد محمد مشهور أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ – كلية الزراعة – جامعة الزقازيق.

2- أ.د. أنــور علـى مرسـي لبـن أستاذ الاقتصاد الزراعي المتفرغ – كلية الزراعة – جامعة الزقازيق.